فدل على انهم اتفقوا على الايمان بها على الوجه الذي
اراده الله تعالى منها ووجب تنزيهه عن مشابهة المخلوقات
بقوله تعالى ليس كمثله شيء فمن اوجب خلاف ذلك
بعدهم فقد خالف سبيلهم وبالله التوفيق انتهى ونقل
عن الامام الشافعي انه قال ان لله صفات وصف الله
بها نفسه ووصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم مما لا
يدرك حقيقة ذلك بالفكر والروية فنحن نثبت هذه
الصفات وننفي عنه التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه فقال
ليس كمثله شيء انتهى وقد صح من حديث ابن مسعود مرفوعا
وآمنوا بمتشابهه والامر بالايمان بصفة الله تعالى منه صلى
الله عليه وسلم دليل على انصاف الحق تعالى بتلك الصفة
في نفس الامر وان لم يدركه العقل بنظره وهو عين الدليل
على ان الدليل العقلي المعارض للدليل النقلي منتف في
نفس الامر وان انصاف الحق بذلك مجامع للتنزيه فان
العقل لا يستقل بادراك نسبة المتشابه الى الله تعالى على
وجه مجامع للتنزيه فاظنه بالفكر دليلا معارضا شبهة لا
دليل فاجراء المتشابهات الواردة في الكتاب والاحاديث
الصحيحة على ظواهرها كما هو مذهب السلف لا ينافي
التنزيه عند الراسخين في العلم من طريق الوهب الالهي وبيان
ذلك ان ذات الحق تعالى هو الوجود المحض المجرد عن المادة
العدمية القايم بذاته المتعين بذاته الجامع لجميع الكمالات
لذاته الغني بذاته عن العالمين وكونه تعالى متعينا بذاته
يقتضي صحة ظهوره في اي صورة شاء من غير منافاة للتنزيه
لان تجليه في مظهر متعين بتعين زايد لا يغير تعينه الذاتي
لان ما بالذات لا يزول وكلما لم يكن مغيرا لم يكن منافيا للتنزيه

بليس

بليس كمثله شيء لانه تعالى لكونه غنيا عن العالمين لا يتقيد
بشيء من الصور التي يتجلى فيها فليس شيء من لوازم ذاته فلا
يشبه شيء من المخلوقات لان كل مخلوق له صورة متعينة وقتضي
الاستعداد الذاتي لما سبقه فيتقيد بمقتضى الاستعداد الذاتي
والله سبحانه لا يتقيد بشيء من الصور فلا يشبه ما تقيد بصورة
معينة فليس كمثله شيء في عين التجلي في الصورة وقد ثبت
بالنقل المتواتر ان الله سبحانه وتعالى يتجلى في الصورة وقد
تبين مجامعته للتنزيه بليس كمثله شيء فلا حاجة الى تاويل
شيء من المتشابهات مما ورد في القرآن والاخبار الصحيحة
مما هو من صفات التجلي في المظهر وافعاله كالاستواء على
العرش والنزول الى سماء الدنيا والصعود والدنو والتدلي
والاتيان والمجيء والانصراف والاقبال والاعراض والاستشراف
والضحك والتبشبش وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة
الصحيحة بل يؤمن بظواهرها مع التنزيه بليس كمثله شيء
اتباعا للسلف من القرون الثلاثة الصحابة والتابعين
واتباع التابعين والائمة الاربعة والشيخ ابي الحسن الاشعري
قال الشيخ الاشعري في كتابه الموجز ان قال قايل ما تقول في
الاستواء قيل له نقول ان الله عز وجل مستو على عرشه كما
قال الرحمن على العرش استوى وقد قال اليه يصعد الكلم
الطيب وقال بل رفعه الله اليه وقال يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه وقال ءامنتم من في السماء ان يخسف
بكم الارض والسموات فوقها العرش وكل ما علا فهو سماء فالعرش
اعلى السموات ثم قال ومما يؤكد ان الله مستو على العرش
قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى
سماء الدنيا الحديث وقال في كتابه مقالات الاسلاميين بعد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)